

موعد مع الموت¹

قيل أن أميرًا فرنسيًا عاد إلى قصره، فوجد سكرتيره يستعد للسفر. فسأله عن السبب. فقال: كنت سائراً في أحد شوارع باريس، فرأيت ملك الموت الذي نظر إلى نظرة أفزعني، فقلت أهرب منه بعيداً جدًا. فسأله الأمير: وإلى أين تهرب. فأجاب السكرتير إلى طولون (وطولون تبعد حوالي ألف كيلومترًا عن باريس). وبالفعل أخذ السكرتير أمتنته وسافر بسرعة إلى طولون.

وبعد حوالي الساعة خرج الأمير يتمشى في شوارع باريس، فرأى ملك الموت. فقال له: اسألك يا سيدي الملك لماذا نظرت إلى سكريتي نظرة أفزعني؟ فأجاب الملك: أنا لم أرد أبداً أن أزعجه أو أخيقه. إنما نظرت إليه في استغراب متعجبًا كيف أرى هذا الشخص أمامي في شوارع باريس، بينما لي موعد معه هذه الليلة في طولون.

¹ مقال لقداسة البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرازة - السنة الثامنة والعشرون - العددان 29، 30 (2000-8-11)